لما ترى فى القران قوله تعالى اعبدوا ولم يقولوا وما الله ولما قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت اولى
من البدل عند قوم وعند اخرين البدل اولى لقوله تعالى قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى
فجعلهما للذات ولم ينكروا كلمة الله اذ قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فعلموا ولما كان الرحمن يعطى الاشتقاق من الرحمة
وهي صفة موجودة فيهم خافوا ان يكون المعبود الذى يدلهم
عليه من جنسهم فانكروا وقالوا وما الرحمن لما لم يكن من شرط كل
كلام ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
لما كان اللفظان راجعين الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد
والبارى سبحانه وتعالى منزه عن ادراك التوهم والعلم المحيط به
جل عن ذلك وفى قوله الرحيم اشارة الى صفة النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعالى بالمومنين رؤف رحيم فبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة
وبتمامها تم العالم خلقا وابتداعا فكان صلى الله عليه وسلم مبدع
وجود العالم عقلا ونفسا متى كنت نبيا قال وادم بين الماء والطين
فبه بدئ الوجود باطنا وبه ختم المقام ظاهرا فى عالم التخطيط فقال
لا رسول بعدى ولا نبى فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وفى بسم الله
اشارة الى ابينا ادم عليه السلام اعنى فى مقام ابتداء الامر ونهايته
وذلك ان ادم عليه السلام حامل الاسماء قال تعالى وعلم ادم الاسماء
كلها ومحمدا صلى الله عليه وسلم حامل معانى تلك الاسماء التى حملها
ادم عليه السلام وهي الكلم كما قال اوتيت جوامع الكلم ومن حصل
له الذات فالاسماء تحت حكمه وليس من حصل له الاسماء ان يكون
المسمى محصلا عنده تنبيه اوجد سبحانه وتعالى الحركات والحروف

والمخارج

٣

والمخارج تنبيها منه تعالى على ان الذوات تتميز بالصفات والمقامات
فجعل الحركات نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل
المخارج نظير المقامات والمعارج فاعطى لهذا الاسم اعنى الاله من
الحروف على عموم وجوهه من وصل وقطع وهمزة والف ولامين وها
وواو اعنى التى فى اصله فالهمزة اولا والهاء اخرا ومخرجهما واحد
ما يلى القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء حرف اللام ومخرجه اللسان
ترجمان القلب فوقعت النسبة بين اللامين والهمزة والهاء كما وقعت
النسبة بين القلب الذى هو محل الكلام وبين اللسان المترجم عنه قال
الاخطل ٥٥ ان الكلام لفى الفواد وانما ٥ جعل اللسان على الفواد دليلا ٥
فلما كانت اللام من اللسان جعلها تنظر اليه لا الى نفسها فافناها عنها
وهي من الحنك الاسفل فلما نظرت اليه لا الى ذاتها علت وارتفعت
الى الحنك الاعلى واشتد اللسان بها فى الحنك اشتدادا لتمكن علوها
وارتفاعها بمشاهدته وخرجت الواو من الشفتين الى الوجود
الظاهر مخبرة دالة عليه وذلك مقام باطن النبوة انتهى وقد لخصت
اكثر هذا الكلام من الفتوحات المكية ومن التفسير الرحمانى
المتقدم ذكره وذكره مؤلفه فى اخر علم التفسير والله اعلم علم الفقه
هو لغة الفهم واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية التى طريقها الاجتهاد
اي الاستفراغ الفقيه وسعه لتحصيل حكم بظن واطال الرزايات فى
بيان حد الفقه لكون المقصود فى هذه الرسالة الاحكام المتعلقة
بالبسملة بقول البادى فيه تعتريها الاحكام الخمسة الوجوب والندب
والحرمة والكراهة والاباحة اما الوجوب ففى الفاتحة فى الصلاة
ومع سورة نذر قراءتها والاول وجوب اصلي والثانى جعلى
واما الحرمة ففى المحرم لذاته كالزنا ونحوه وخرج بالتقييد لذاته

قوله وواو الحرف قال الشيخ عبد الكريم الجيلى والرقيم فى شرح
فى رسالته المسمات بالكهف والرقيم فى شرح
بسم الله الرحمن الرحيم الله اصله الاله ولكن
اسقطت الالف وادغمت اللام فى التى تليها
فصارت الكلمة الله ولكن اصله سبعة احرف
ستة رقمية وواحد بعد الواو اللفظية فى
اشباع الهاء كما ترى الالاهو
وهي عين السبع صفات التى هي معنى
الالوهية وقد بين ذلك فراجعه

علم الفقه
قدمه على الالات لشرفه وفضله وكونه مقصودا
بالذات اذ به يعرف الحلال فيرتكب والحرام
فيجتنب ويصل العامل به الى رضاء الله ومحبته
وغير ذلك مما هو ظاهر غني عن البيان اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)